



وقائع مؤتمرات جامعة سبها
Sebha University Conference Proceedings

Conference Proceeding homepage: <http://www.sebhau.edu.ly/journal/CAS>



الهجرة غير الشرعية أسبابها ودوافعها.... أثارها وانعكاساتها على الدولة الليبية دراسة ميدانية على عينة من المهاجرين

حميدة حمد خير واصل البطران

قسم علم الاجتماع، جامعة بنغازي، كلية الآداب والعلوم، الواحات، ليبيا

الكلمات المفتاحية:

الآثار والانعكاسات المترتبة عليها
الأسباب والدوافع
الهجرة غير الشرعية
ليبيا

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين، ومحاولة معرفة أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، والتعرف على الآثار والانعكاسات المترتبة عنها وخطورتها على المجتمع الليبي خاصة في جريمة تجارة البشر داخل الأراضي الليبية، ووضع الحلول والمقترحات للحد من هذه الظاهرة، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل، وتكون مجتمع الدراسة من المهاجرين غير الشرعيين الموجودين بمركز الإيواء الخاص بالمهاجرين بمدينة بنغازي (الواحات والكفرة) البالغ عددهم (160) مهاجراً، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن الهجرة عبارة عن مجازفة بالحياة وتعرض للموت من أجل الوصول إلى حياة أفضل، وأن فقدانهم لمقومات الحياة داخل وطنهم هو ما دفعهم للهجرة، وتحقيقاً لذاتهم، وأن ضعف الأمن وعدم الاستقرار داخل بلدانهم والصراعات والنزاعات السياسية وقلة وجود فرص العمل ووجود البطالة داخل بلدانهم دفعهم للهجرة، كذلك من آثار وانعكاسات الهجرة هي أن المهاجرين قد تعرضوا للإساءة داخل المكان الذي احتجزوا فيه من قبل شبكة التهريب، وأن هناك بعض آثار التعذيب على المهاجرين ومنهم من قد تم تصفيته مع اكتشاف قبور عقب المداهمات لمواقع التهريب. وأشار بعض المهاجرين أنه كانت لديهم المعلومات الكافية بالصعوبات والمخاطر التي قد يتعرضوا لها أثناء الرحلة رغم ذلك قبلوا المجازفة من أجل تحقيق هدفهم، وأنهم قد تعرضوا لأشد أنواع العنف اللفظي والجسدي والجنسي وخاصة النساء تم ممارسة عليهن الاغتصاب. ولم يجد لهم أي فحوصات أو تحاليل أو شهادات صحية قبل دخولهم إلى ليبيا تثبت خلوصهم من الأمراض المعدية مما اكتشف بعد ذلك إصابة بعضهم بهذه الأمراض وهي (الإيدز، التهاب الكبد الوبائي من نوع C) كذلك من آثار الهجرة غير الشرعية انتشار الجرائم داخل مدن الدراسة كالنصب والاحتيال والسرقة وصناعة وتجارة الخمر وممارسة البغاء.

"Illegal Migration: Causes and Motivations... and Its Implications for the Libyan State" A Field Study on a Sample of Migrants

Hameeda Hamad Khairwajed Al-Batran

Department of sociology, Benghazi University, Faculty of Arts and Sciences, Al-Wahat, Libya.

Keywords:

Impacts and consequences
causes and motivations
illegal migration
Libya

ABSTRACT

This study seeks to identify the social characteristics of illegal migrants, explore the reasons and motivations for illegal migration, and understand its consequences and impact, particularly the risks it poses to Libyan society, including the crime of human trafficking within Libyan territory. The study aims to propose solutions and recommendations to reduce this phenomenon. The comprehensive survey method was adopted for this study, with its sample consisting of illegal migrants at the detention centers in Al-Wahat ("Ajkhrah" and Kufrah) cities, totaling 160 migrants. The study reached the following conclusions: Migration represents a gamble with life and exposure to death in pursuit of a better life, stemming from the lack of life necessities in their homelands and their desire for self-fulfillment. Factors like insecurity, instability, political conflicts, lack of job opportunities, and unemployment in their home countries drive migration. Impacts of migration include abuse experienced by migrants at their detention sites by smuggling networks, evidence of torture among migrants, and in some cases, execution, as indicated by the discovery of graves following raids on smuggling locations. Some migrants noted they were aware of the challenges and

*Corresponding author:

E-mail addresses: hameedaalmajbry@gmail.com

Article History: Received 28 February 2026 - Received in revised form 01 May 2026 - Accepted 10 June 2026

risks they might face during their journey but still accepted the gamble to achieve their goal. Migrants experienced severe verbal, physical, and sexual violence, with women being subjected to rape. Additionally, migrants were not subjected to any medical examinations, tests, or health certifications before entering Libya to ensure they were free of communicable diseases. Consequently, some were later found to carry diseases such as AIDS and Hepatitis C. Furthermore, illegal migration has led to the spread of crimes in the studied cities, including fraud, theft, the manufacture and trade of alcohol, and prostitution.

1. المقدمة:

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية من أكثر المشكلات التي تعاني منها الدولة الليبية، وذلك لما يترتب عليها من آثار سلبية على ليبيا بشكل عام والجنوب بشكل خاص سواءً من الناحية الاجتماعية أو من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الأمنية، ونظراً لطول حدودها المشتركة مع الدول الأفريقية وكبر مساحتها الجغرافية جعل منها بلد عبور يتوافد عليها المهاجرون غير الشرعيين، وتعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية قضية من أهم القضايا التي تشغل اهتمام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية، وتسبب في العديد من المشاكل للدول التي يسعى إليها المهاجرون غير الشرعيين، ومن أمثلة هذا التأثير زيادة معدلات الجريمة والاتجار بالبشر وانتشار الأمراض، ويأتي من أهم أسباب هذه الظاهرة هو وجود الصراعات التي تجعل الأفراد يهربون من المكان الذي يقيمون فيه إلى مكان آخر بطريقة غير شرعية

2- مشكلة الدراسة:

تعتبر أزمة الهجرة غير الشرعية من أبرز التحديات التي تواجه ليبيا منذ سنوات، ومن أهم القضايا التي تواجه مجتمعنا الليبي في الوقت الحالي، كما أنها تمثل تهديداً للأمن وسلامة المجتمع، وقد ازدادت هذه الأزمة نتيجة الاضطرابات السياسية والأمنية، مما جعل ليبيا نقطة عبور رئيسة للمهاجرين غير الشرعيين.

وقد أثرت هذه الهجرة بشكل كبير على اقتصاد الدولة الليبية، وذلك من خلال تقديم الخدمات الأساسية مثل الصحية والأمنية، وتكاليف إقامة مراكز الاحتجاز للمهاجرين.

فضلاً عن ذلك تسببت الهجرة غير الشرعية في ظهور الكثير من المشكلات كالتوترات بين السكان المحليين والمهاجرين، مما أدى إلى زيادة معدلات الجريمة وزعزعة الأمن وفتحت أمام الشباب الرغبة في ظاهرة التهريب وقضية الاتجار بالبشر نتيجة الطمع والاستغلال، نظير مبالغ مغرية في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد، خير دليل على ذلك "ما حدث في مدينة الكفرة والواحات (اجخرة) بتاريخ 26 يناير 2025، التي أعلن فيه جهاز البحث الجنائي تحرير (263) مهاجراً غير شرعي من جنسيات أفريقية كانت إحدى عصابات التهريب تحتجزهم في ظروف إنسانية سيئة جراء التعذيب والجوع والعطش الذي كانوا يتعرضون له داخل مخزن باستراحة في شارع مشروع النخيل بأجخرة، ووصلت فترة احتجازهم إلى ثمانية أشهر، مع وجود نساء بين المحتجزين تم اغتصابهن بشكل مستمر هذا ما أشار إليه المهاجرين، وانتقال 28 جثة من جراء المقابر الجماعية لهؤلاء المهاجرين.

وكذلك مدينة الكفرة تعاني بتاريخ 9-2-2025، قام جهاز الهجرة غير الشرعية فرع (الكفرة) بمساندة كتيبة سبل السلام بمداهمة مقر لتشكيل إجرامي يمتن تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر وتحرير (76) مهاجراً ومقابر جماعية في سجن بمدينة الكفرة تضم رفات (28) جثة. [1] وكالة الأنباء الليبية، نشر بتاريخ 30-2-2025، الساعة 10:03:26

لذا تعد هذه الدراسة مهمة جداً وسيتم تناول أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، وما هي انعكاسات الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي، وما نتج

عنها من انتشار الظواهر السلبية على المجتمع الليبي، ومن هنا تركز إشكالية الدراسة الرئيسية في معرفة أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، وما هي انعكاساتها على المجتمع الليبي، والمشكلات الناجمة عن الهجرة غير الشرعية كالإتجار بالبشر، وانتشار الأمراض، وزعزعة الأمن القومي؟ من خلال ذلك تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

السؤال الأول- ما الخصائص الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين؟

السؤال الثاني- ما هي أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية؟

السؤال الثالث- ما آثار وانعكاسات الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي خاصة في جريمة تجارة البشر داخل الأراضي الليبية؟

3- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- معرفة الخصائص الاجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين.

2- التعرف على أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية.

3- تحديد الآثار والانعكاسات المترتبة على ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي خاصة في جريمة تهريب البشر داخل الأراضي الليبية.

4- التوصل إلى حلول للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها تهتم بظاهرة من أهم الظواهر الاجتماعية التي تؤثر على المجتمع الليبي وهي ظاهرة الهجرة غير الشرعية، كما تتمثل أهمية الدراسة الراهنة في تناول قضية من أهم القضايا الاجتماعية القديمة والمعاصرة، وتركز في تحديد أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، وتوضيح الآثار الناجمة عنها، والمساهمة في إيجاد الحلول التي تساعد في الحد من انتشارها، وذلك من خلال النتائج التي تتوصل إليها الدراسة الحالية، كذلك تنبثق أهمية هذه الدراسة من الطبيعة الخاصة لظاهرة الهجرة غير الشرعية، والتي تصاعدت تأثيراتها خلال هذه الفترة على عدة جوانب.

5- مفاهيم الدراسة:

تعريف الهجرة :

لغة: "الهجرة هي ترك الشيء أو الفعل، والهجرة الخروج من أرض إلى أخرى." وجاء مذلولها اللغوي في لسان العرب "أن الهجرة يقصد بها الخروج من أرض إلى أرض" [2]

تعريف المهاجر غير الشرعي إجرائياً:

هو الشخص الأجنبي الذي دخل إلى ليبيا للعيش فيها دون أن يكون لديه إذن رسمي للدخول والعيش بها.

تعريف الهجرة غير الشرعية نظرياً:

تعرف بأنها حركة انتقال فردي أو جماعي من موقع لآخر على مستويين داخلي، أي هجرة داخلية لا تتجاوز حدود الدولة، وخارجي أي الانتقال إلى موطن آخر لا يتجاوز الحدود وتخضع هذه الهجرة لقوانين دولية معروفة. أما في حالة اختراق القانون فتعتبر من الهجرات غير الشرعية" [3]

تعريف الهجرة غير الشرعية إجرائياً:

هي تنقل الأفراد من بلد إلى آخر، بطريقة غير قانونية، دون الحصول على إذن الدخول الرسمي بطريقة رسمية.

تعريف الهجرة المشروعة:

التعريف اللغوي للهجرة: اشتق لفظ الهجرة من لفظ هجر أي تباعد، وكلمة هاجر تعني ترك وطنه وانتقل من مكان إلى مكان آخر. وكلمة هجر هي ضد الوصل، وهجرت الشيء هجرا أي تركته وأغفلته، والهجرة تعني انتقال الناس من موطن كانوا يعيشون فيه إلى مكان جديد، وجاء في معجم لاروس أن الهجرة يقصد بها "الخروج من أرض إلى أخرى سعياً وراء الرزق". [4]

تعريف علماء الاجتماع للهجرة غير الشرعية:

تعتبر الهجرة غير الشرعية أحد أهم المؤثرات في النمو السكاني والديموغرافي، ويقصد بها انتقال الفرد أو الجماعة من مكان إلى آخر، بغرض الاستقرار في المكان الجديد لفترة طويلة، ويستثنى من ذلك الإقامة المحددة كما في حالات الرحلات الاستكشافية والعلاج والسياحة. [5]

- الهجرة غير الشرعية الدوافع والأسباب:

تتعدد الأسباب الدافعة والمحفزة للهجرة غير الشرعية، يمكن أن تكون بسبب عامل واحد أو تكون ناتجة من عدة عوامل، ويمكن أن نحصرها فيما يلي:

1- الأسباب السياسية: إن ما يعرفه العالم منذ عقود من صراعات وحروب أهلية و تردي الأوضاع الأمنية، خاصة في الدول الإفريقية وما تشهده العديد من الدول العربية على غرار قضية فلسطين وعدم الاستقرار في لبنان و مشكلة دارفور في السودان و الصراع الداخلي و الدائم في الصومال و ما يعيشه العراق منذ الغزو الأمريكي الصليبي سنة 2003، حيث ساعد على زرع بذور الفرقة والخلاف الطائفي والعربي بدعم من بريطانيا ليحول العراق البلد الأكثر خطراً و هجرة. [4]

كما أن دول العالم الثالث باعتبارها مصدر للمهاجرين، تشكو في غالبيتها من الحرمان السياسي والأنظمة الفردية وفقدان حرية التعبير عن الرأي، وغياب مبادئ حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة، بحيث يتولد لدى الأفراد حالة من الشعور بعدم الأمان و الاستقرار النفسي و الاجتماعي والرغبة في البحث عن ملجأ. [6]

حيث تؤدي الصراعات السياسية، ونظم الحكم الجائرة، إلى هروب نسب كبيرة من المواطنين إلى دول الجوار الأكثر حرية، أو التي ينتشر ويعم بها الهدوء والسلام، ولكن الحروف بأنواعها سواء دولية أو أهلية تدفع مواطنيها إلى الهجرة من موطنهم الأصلي إلى بلدان أخرى تنعم بالأمن والاستقرار، لذا الهجرة هي الخيار المناسب في نظرهم، في حالة عدم وجود ملاذ آمن.

2- الأسباب الاقتصادية: إن الدافع الرئيس للهجرة غير الشرعية ولنشاط عصابات تهريب المهاجرين هو العوامل الاقتصادية، وقد تكون الحاجة لليد العاملة في دول المقصد وفق أجور مغرية ومستوى معيشي عال، يرى فيه المهاجرون فرصة لتحقيق أحلامهم، والخروج من حالة الفقر والشقاء، وجمع ثروة كبيرة في زمن قصير. [7] وهذا ما أكده بعض المهتمين بقضايا الهجرة غير، ويتضح ذلك من خلال المكانة التي يكتسبها الجانب الاقتصادي في تحليل أسباب التدفقات البشرية خاصة فيما يتعلق بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر. [8]

3- الأسباب الاجتماعية: تتداخل الأسباب الاجتماعية وترتبط مع الأسباب الاقتصادية، وأن جل أسباب الهجرة غير الشرعية تتمثل في العوامل

الاجتماعية والاقتصادية، فانخفاض المستوى المعيشي وارتفاع نسب البطالة وإن كانت في ظاهرها عوامل اقتصادية، إلا أن هنا تنعكس أساساً على الجانب الاجتماعي وعلى نفسية الأفراد في المجتمع، فالأفراد عادة ما يبحثون عن المكانة الاجتماعية و يحلمون بتحقيق النجاح الاجتماعي، وهذا مالا يتحقق في مجتمعاتهم الأصلية مما يدفعهم إلى التفكير في تغيير البيئة الاجتماعية لعلمهم يصلون إلى هدفهم المنشود في بلوغ مستوى الغنى والرفاهية، ويسعون وراء ذلك بالمخاطر ولو على حساب حياتهم، فهم يعمدون إلى الهجرة غير الشرعية بسبب الإجراءات الأمنية الصارمة وعدم السماح لهم بولوج الدول المستقبلية وتحقيق حلم الهجرة، وكل ذلك بسبب الفشل في حل المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الفقر والبطالة والمجاعة وتفشي الأوبئة والأمراض، وبالمقابل فإنهم يرون في الدولة الأخرى جنة أحلامهم.

4- الأسباب الأمنية: تعد الأسباب الأمنية من أسباب الهجرة الدولية، لذلك فإن أغلب دول العالم الثالث تتشابه في أنظمتها وسياساتها واقتصادياتها، فضعف دور السلطة الرسمية والأجهزة الأمنية في ضبط الأمن في الدولة الطاردة يدفع إلى التسلسل من أجل أن يحيى المتسلسل نفسه وذويه، وقيام المتسلسل بارتكاب جريمة في بلده، فيهرب من الأجهزة الأمنية أو من الأعداء، كذلك تعد البطالة المحرك الرئيس لهذه الظاهرة فهي تمس عدداً كبيراً من السكان وخاصة فئة الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية وبالتالي تمثل الهجرة الطريق الوحيد للحصول على فرص عمل جيدة وبدائل أفضل في دول أكثر تقدماً. [9]

آثار الهجرة غير الشرعية على الأمن القومي الليبي:

تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوى الاجتماعي في ليبيا:

من تأثيرات الهجرة غير الشرعية على المستوى الاجتماعي تدهور وتغير العادات والتقاليد في المجتمع الليبي، والتي كانت تعد عادات خاصة به بكونه مجتمع قبلي، بالإضافة إلى أن المجتمع الليبي معظمه من المسلمين، بالطبع لهم عادات كادت تكون متشابهة، وهنا دخول هويات أخرى عبر الهجرة غير الشرعية يكسب المجتمع الليبي عادات وتقاليد منافية تؤثر سلباً عليه، بالإضافة إلى أن المجتمع الليبي يعيش في حالة غير مستقرة وذلك ما يحمله من أعباء أكثر لا يقاوم مواجهتها، ومن هنا سنعرض أهم التأثيرات السلبية على المستوى الاجتماعي نتيجة لتدفق الهجرة غير الشرعية للأراضي الليبية. [10]

نقص الغذاء: حيث أدت تدفقات الأفراد إلى ليبيا إلى حدوث نقص في الغذاء والدواء، والعيش في ظروف صعبة، وسوء معاملة هؤلاء المهاجرين في ديار الإيواء التي يزلون إليها.

التعذيب: من خلال المهاجرين الذين ليس لديهم معايير أخلاقية، ونزلوا إلى ليبيا، وفي الأساليب ان هذه الظاهرة لا تكون موجودة في ليبيا ولكن هؤلاء المهاجرين من أدخلوا هذه الظاهرة، بالإضافة إلى الكثير من الظواهر المنافية للمجتمع الليبي مثل الاغتصاب وغيرها.

انتشار ما يسمى بأسواق العبيد: وايضا تعد هذه ظاهرة لا توجد في مجتمعات المسلمين، ولكن أوجد هذه الظاهرة المهاجرون غير الشرعيين، وهي أسواق يتم فيها بيع العبيد ومعاملتهم معاملة صعبة وتعرضهم للتعذيب.

زيادة شبكة التهريب: تعد ذلك نتيجة لزيادة نسبة البطالة في ليبيا، بسبب عدم توافر فرص العمل، وذلك يؤدي إلى انخراط الشباب في شبكات التهريب، حيث يجدون منها إيرادات وذلك بدفع دفع المهاجر نحو ٢٠٠٠ الف دولار للحصول على مركب هجرة إلى إيطاليا.

زيادة الأعباء الأمنية نتيجة لطول السواحل الليبية وزيادة الهجرة السرية عبرها، وبفعل أن يكون ليبيا ذات موقع مميز حيث تنقسم مع ست دول إفريقية مجاورة برية، وذلك تحولت ليبيا إلى منطقة جذب رئيسية للهجرة غير الشرعية.

دخول عصابات التهريب مع المهاجرين، حيث يتم دخول المهاجرين تبعاً لعصابات التهريب الذين يتقاضون من تهريب المهاجرين غير الشرعيين إلى وجهتهم، من خلال مراكب ويكونوا على دراية بالطرق البرية والبحرية.

انتشار جرائم الإرهاب، ومن هذه الجرائم التي أثرت على الأمن الليبي جريمة تجارة المخدرات، وتهريب السلاح، وغسل الأموال والسطو المسلح وغيرها. فوضى أمنية وسياسية، وبذلك أدت هذه الفوضى إلى تكوين بيئة خصبة للجماعات المسلحة وشبكات التهريب داخل ليبيا، وبذلك أدى إلى زيادة حدة الأزمة في البلاد.

الانتهاكات، وظهرت هذه الجريمة من خلال ظهور عصابات الجريمة المنظمة، وتهريب وتجارة البشر وانتهاكات المهاجرين بمراكز الإيواء التابعة للدولة والمتابعة لجهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة، وذلك من أجل تحقيق أهدافها في العمق الليبي دون مزاولة.

تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوى السياسي:

أدت التدفقات الخارجية غير الشرعية من قبل الأفراد إلى التأثير على الدولة الليبية، وحدثت حالة من الاضطراب السياسي في ليبيا، وذلك تحت ظل حالة عدم الاستقرار الذي أثر على الواقع السياسي في ليبيا، ومن أهم التأثيرات التي سببتها الهجرة غير الشرعية على الحياة السياسية في ليبيا الآتي:

حدوث عدم استقرار، حيث أدت الهجرة غير الشرعية في ليبيا إلى حدوث حالة من عدم الاستقرار، ومن المعروف أن التحديات الموهونة بالاستقرار السياسي الليبي الموهونة أيضاً بحجم التحديات التي تواجهها، سواء كانت هذه التحديات مفروضة عليه من البيئة الداخلية أو من الخارج والتي تتمثل في العديد من التحديات وعلى رأسها ظاهرة الهجرة غير المشروعة، وهذه التحديات تؤثر بشكل مباشر على النظام السياسي الليبي.

الأفكار المتطرفة للمهاجرين، حيث أن هؤلاء المهاجرين قد يكونوا تركوا بلادهم لأسباب سياسية، وذلك مما يخلق أفكار متطرفة تهدد المبادئ السياسية الليبية.

هشاشة المؤسسات السياسية الليبية وضعفها، وهذه المؤسسات التي تكون مسؤولة عن إيواء المهاجرين، والتي تعمل بقلّة الإمكانات، وخاصة جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية الذي يواجه ضعف في الإمكانات المطلوبة لمكافحة هذه الظاهرة.

انهيار المنظومة السياسية، من خلال الانقسامات والتفكير الذي نتج عن تنظيم الهجرات في ليبيا وعقب ذلك التنظيم على المؤسسات مما أدى إلى تفككها، وذلك يمثل تهديداً لكيان الدولة الليبية.

عدم التحكم في مراقبة الحدود، وذلك من خلال عدم القدرة على السيطرة على الحدود الليبية أدى إلى استعانة الدولة الليبية بدولة إيطاليا في إنشاء غرف عمليات مشتركة مقرها في طرابلس لمراقبة السواحل الليبية من جهة الشمال والحدود الجنوبية، ومراقبة أنشطة الجريمة المنظمة. [13]

للهجرة غير الشرعية آثار متعددة، وتؤثر على الدول المصدر وعلى الدول المستقبلية وكذلك حتى على دول العبور، سوء كانت على الجانب الأمني أو على الجانب الاقتصادي أو على الجانب الاجتماعي، وستتطرق في هذا الصدد عن الآثار والانعكاسات المترتبة على الهجرة غير الشرعية وهي كالتالي:

ارتفاع نسبة البطالة والجريمة: لقد أدى دخول الآلاف من المهاجرين غير النظاميين إلى ليبيا إلى تناقص فرص العمل في كل من القطاعين العام والخاص، وازدياد نسبة البطالة، وارتفاع مستوى الجريمة في ليبيا.

أدت الهجرة غير الشرعية في ليبيا إلى نقص الموارد الطبية: حيث أن معظم الأفراد الوافدين غير قانونياً إلى ليبيا حاملين أمراض مثل الإيدز والوباء الكبدية، والعديد من الأمراض المعدية، وذلك يؤثر بشكل كبير على الإمكانات والموارد الطبية في البلاد. [11]

تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوى الاقتصادي في ليبيا:

تأثرت الحياة الاقتصادية في ليبيا بظاهرة الهجرة غير المشروعة، وذلك من خلال رفع الفاتورة الاقتصادية، بمعنى رفع الأسعار وزيادة الطلب على السلع، نتيجة لزيادة تدفق المهاجرين غير الشرعيين من الخارج دون تخطيط الدولة لهذه الحاجة الكبيرة من الموارد الاقتصادية والسلع التي سيواجهها المجتمع الليبي، نتيجة لذلك حدثت أزمة اقتصادية، وانهيار الوضع الاقتصادي عموماً، وذلك بسبب عدة عوامل أهمها:

انهيار المؤسسات الاقتصادية في ليبيا وسوء إدارتها: وبالأخص في فترة الرئيس القذافي لأنه عمل على إدارة هذه المؤسسات بشكل فردي.

انهيار الدينار الليبي أمام الدولار.

استغلال المؤسسات الاقتصادية وإدارتها من قبل الأجانب: وخير مثال على ذلك التحكم في مصادر الطاقة الليبية، وهذه المؤسسات الأجنبية عملت على غلق العديد من الحقول البترولية في ليبيا ومنها غلق خط الشراة المغذي لمصفاة الزاوية، وهو يعتبر من أكبر الحقول البترولية في ليبيا.

تراجع الاقتصاد الليبي نتيجة للهجرة غير الشرعية: حيث شكلت هذه الظاهرة أزمة خانقة في الاقتصاد الليبي، وذلك أدى إلى تدهور العملة المحلية، بالإضافة إلى التراجع في الإيرادات من المواد الخام، وذلك أدى إلى تحرك البنك المركزي الليبي بسحب من الاحتياطات النقدية وذلك لتغطية العجز في الواردات ودفع الرواتب وغيرها.

سيطرة المسلحين على الاقتصاد الليبي: وذلك السيطرة على كل من الإنتاج والتصدير وكميات النفط المصدر للخارج، وذلك مما أدى إلى تدهور الاقتصاد وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي في ليبيا بنحو ٩% في عام ٢٠١٦.

ارتفاع معدلات التضخم نتيجة للهجرة غير الشرعية: بالإضافة إلى فقدان النشاط التجاري، سواء فيما يتعلق بنشاط التجارة أو الصناعة، وزيادة تدفق المهاجرين غير الشرعيين عمل على زيادة التضخم والبطالة، وتراجع العمل في القطاع الزراعي الذي كان يوفر حوالى ٢٥% من الاحتياجات الليبية، أصبح الاعتماد الأكبر على الاستيراد من الخارج.

غياب سلطة الدولة: وذلك مما أدى إلى خلق فوضى وزيادة حدة الأزمة الاقتصادية، وذلك لعدم وجود سلطة شرعية في ليبيا تحكم الاقتصاد وتديره بشكل صحيح وغير هادف للمصالح الشخصية، وذلك بزيادة الأيديولوجيات والقبائل المتصارعة التي تقاوم من أجل السيطرة على الاقتصاد والأراضي والموارد في ليبيا، ومعظم هذه الصراعات خلقها الأفراد الوافدين غير شرعياً. [12]

تأثير الهجرة غير الشرعية على المستوى الأمني في ليبيا:

تأثر الأمن الليبي بالهجرة غير الشرعية إلى حد كبير سلبياً، وذلك من خلال عدم الاستقرار الأمني، وذلك من خلال العديد من التحديات التي واجهت الأمن الليبي نتيجة لهذه الظاهرة، والتي تتلخص في كل من:

1- آثار الهجرة غير الشرعية على الجانب الأمني: تشير بعض الدراسات التي أجريت في هذا الصدد إلى أن الهجرة غير الشرعية تشكل خطراً على الأمن الوطني والسياسي فقد تم زرع عملاء وخلايا مخبرية وسط المهاجرين غير الشرعيين، ما أدى إلى ظهور خلايا إرهابية لإحداث نزاعات في الدول المستقبلية.[4]

2- آثار الهجرة غير الشرعية على الجانب الاقتصادي: من الآثار التي خلفتها الهجرة غير الشرعية على الجانب الاقتصادي بسبب العمالة التي تتسلل إلى الدولة المستقبلية بإخلالها بسوق العمل وخلق عدم التوازن بين ما يعرف بالعرض والطلب، وانتشار اليد العاملة غير المؤهلة و ذات الإنتاجية المنخفضة، والتي تقبل بشروط عمل قاسية وبأجور منخفضة، حيث تكون سببا في رفع نسب البطالة في هذه الدول، وما ينجر عنه من ضغط على قطاعي الخدمات والمرافق العامة.

3- آثار الهجرة غير الشرعية على الجانب الاجتماعي والصحي: من أهم الآثار التي تركتها الهجرة غير الشرعية على الجانب الاجتماعي هو انتشار الآفات الاجتماعية كالسرقة والمخدرات والدعارة، و بروز عادات وثقافات دخيلة على المجتمع كالتسول والتسكع وذلك على حساب القيم والمبادئ الأصيلة لبناء الدولة، وما يصاحب ذلك من تكوين ثقافات وقيم غريبة ودونية، كما تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى ظهور البناءات والأحياء القصديرية، حيث تساهم هذه الأخيرة في نشر الأوبئة وتفشي الأمراض كالإيدز والملاريا والتهاب الكبد الوبائي كون أن المهاجر غير الشرعي لا يستفيد غالبا من التأمين الصحي. الدراسات السابقة:

1- دراسة (رحمة الحوسين الشيباني، 2023)، بعنوان "العوامل الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية (دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة سرت" هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية الدافعة للهجرة غير الشرعية وتحليلها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا. وقد جمعت البيانات من خلال استمارة استبانة أعدت من قبل الباحثة واعتمدت الدراسة على منهج المسح الشامل لجميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب -جامعة سرت - ليبيا. ووزعت الاستمارات على العدد الكلي (111) مفردة، وتمكنت الباحثة من استعادة (94) استمارة مكتملة، وهو العدد الخاضع للتحليل الإحصائي. وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لها دور فعال في الهجرة غير الشرعية وإن كانت بنسب مختلفة، وتأتي في مقدمة التداعيات الاجتماعية ضعف الوازع الديني بنسبة 88.3%، وفي مقدمة التداعيات الاقتصادية غلاء العيشة بنسبة 96.8%.[14]

2- دراسة فاطمة عبدالله اطوير، (2022)، بعنوان "الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على المجتمع الليبي دراسة ميدانية لعينة من المهاجرين غير الشرعيين بمدينة إجدابيا"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية الناشئة عن الهجرة غير الشرعية، وكذلك معرفة الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية، إضافة إلى معرفة أسباب وطرق الدخول إلى الأراضي الليبية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وطُبق منهج المسح الشامل على المهاجرين غير الشرعيين الموجودين لدى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية في مدينة إجدابيا، وبلغ عددهم (123)

مهاجرا غير شرعي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية، وتنوع أساليب وطرق الدخول إلى ليبيا، كذلك وجود علاقة بين الإقامة السابقة ومدها في ليبيا وبين الهجرة غير الشرعية، وارتباطها بالانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية على مجتمع الدراسة.[15]

3- دراسة (عبد الله أحمد المصري، 2019)، بعنوان "الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي: دراسة ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم خصائص المهاجرين غير الشرعيين الموقوفين بمركز قنفودة بمدينة بنغازي، وتجارتهم وخبراتهم المتعلقة بالهجرة، ومعرفة العوامل التي دفعتهم إلى هجرة مواطنهم، وتلك العوامل التي جعلتهم يقصدون ليبيا دون غيرها، ولتحقيق ذلك تمت مقابلة جميع المحتجزين فترة إجراء الدراسة (مسح شامل) وبلغ عددهم (55) مبحوثا. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وهي:

- إن الهجرة غير الشرعية في ليبيا مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، تتمثل في تدني أوضاع المهاجرين في بلدانهم الأصلية، كذلك توفر فرض عمل غير احترافية في ليبيا، مثل: الرعي وأعمال البناء والعمالة اليدوية، الأمر الذي يشجع الكثيرون من أفراد العينة لقصد ليبيا بحثا عن فرص عمل وتلبية طموحاتهم وأهدافهم الاجتماعية والاقتصادية.[16]

4- دراسة السطي (2016) بعنوان "الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية على دول المعبر"

هدفت الدراسة إلى معرفة الآثار السلبية للمهاجرين غير الشرعيين على المجتمع الليبي في مناطق الجنوب، أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراس إلى عدة نتائج منها:

- إن ليبيا تأثرت من الهجرة غير الشرعية كثيرا، كونها دولة عبور ونتيجة لعدم اهتمام دول المصدر بمعالجة أسباب الهجرة وعدم اهتمام دول المصدر بكبح المهاجرين من الوصول إليها عن طريق المراقبة القوية وتتبع المهاجرين لتكون دول العبور هي المتأثر الأكبر فمن حيث التأثيرات الاقتصادية والتكاليف الباهظة التي تدفعها الدولة على المهاجرين لإوائهم وتوفير الخدمات الإنسانية لهم وحصرهم وملاحقتهم، أما عن الآثار الاجتماعية الناجمة عن الهجرة غير الشرعية فهي انتشار الجريمة والتغير في النسيج الاجتماعي.[17]

5- دراسة ندى نبيل زلط(2016)، بعنوان "الهجرة غير الشرعية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهتها"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب الهجرة غير الشرعية ومعرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الناجمة عن الهجرة غير الشرعية، ومعرفة دور مؤسسات الضبط الاجتماعي المعنية في مواجهة الهجرة غير الشرعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استخدمت الباحثة الاستبيان على (350) مفردة من المهاجرين غير الشرعيين في محافظة الفيوم، وتوصلت الدراسة إلى: أن أهم الأسباب الاقتصادية الدافعة للهجرة غير الشرعية تكمن في قلة توافر فرص العمل في مصر، بينما أهم الأسباب الاجتماعية تتمثل في الرغبة في الزواج، أما الأسباب السياسية فتمثلت في غياب الديمقراطية في المجتمع المصري ومصادرة الحريات وقيام ثورة 25 يناير، وقد أكد غالبية المهاجرين وجود مشاكل قابلتهم قبل الهجرة كعدم امتلاكهم للمبالغ التي يطلبها منهم سماسرة الهجرة مقابل تسفيرهم، ومعظم

4- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني: اقتصرت الدراسة في مجالها المكاني على المهاجرين غير الشرعيين أثناء فترة احتجازهم داخل مقر الهجرة غير الشرعية التابع لمدينة (الكفرة والواحات) قبل أن يتم ترحيلهم إلى مقر الهجرة غير الشرعية بمدينة (بنغازي).

ب- المجال البشري: هم المهاجرون غير الشرعيين المحتجزين داخل مقر الهجرة بمدينة الكفرة والواحات. "أجرة"

ج- المجال الزمني: استغرقت الدراسة المدة الزمنية من (20\1\2025 – 2025/3/20)

5- أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في تصميم أداة جمع البيانات "استمارة الاستبيان" على بعض الأدبيات والدراسات السابقة وتضمنت الاستمارة على مجموعة من الأسئلة، تم تقسيمها على المحاور الآتية:

المحور الأول: خاص بالبيانات الأولية للمبحوثين، وتمثلت في وصف خصائص العينة من حيث: النوع العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الجنسية، مدة احتجاز المهاجرين، تكاليف النقل.

المحور الثاني: خاص بالبيانات الخاصة بأسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية، متمثلة في (16) عبارة. المحور الثالث: خاص بانعكاسات الهجرة غير الشرعية على الدولة الليبية متمثلة في (10) عبارات.

6- الصدق الظاهري:

تم عرض أداة الدراسة على عدد من الأساتذة المتخصصين من ذوي الخبرة المنهجية والعلمية للتحقق من صدق الأداء وترابط العبارات وملاءمتها لقيام ما وضعت لأجله.

7- صدق المحتوى:

تم قياس ثبات الأداء عن طريق المقياس الإحصائي ألفا كرونباخ، من خلال الحقة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وتبين أن درجة الاختبار (80%) مناسبة تؤكد تحقيق الاستمارة لأهداف البحث.

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وقد تم استخراج نتائج الدراسة باستخدام الجداول الأحادية والتوزيعات التكرارية والنسب المئوية.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً- النتائج المتعلقة بالخصائص الاجتماعية لأفراد العينة:

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (النوع)

المجموع	النوع		الخصائص
	إناث	ذكور	
160	40	120	التكرار (العدد)
100	25%	75%	النسبة المئوية

*المصدر جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية فرع (الكفرة) وفرع (الواحات) يتبين من الجدول (1) أن أغلب أفراد مجتمع الدراسة من الذكور، حيث بلغت نسبته (75%) من إجمالي العينة، أما الإناث بلغت نسبته (25%) من إجمالي مجتمع الدراسة.

ونعزي هذه النتيجة إلى وجود رغبة أقوى عند الذكور وإقبالهم على الهجرة أكثر من الإناث، ناهيك على الاستعدادات الجسمية والعقلية والبدنية، وأن الذكور أكثر مسؤولية من الإناث في تحمل أعباء الأسرة.

المهاجرين سافروا عن طريق البحر في زوارق صغيرة متهاكة مقابل دفع مبالغ مالية هائلة لسماسرة الهجرة، كما أكد الغالبية العظمى من المبحوثين إمكانية الإصابة بمرض الإيدز نتيجة للانحرافات الجنسية. [18]

6- دراسة حنان عبد الحميد (2015) بعنوان "الأثار الاجتماعية والثقافية المصاحبة للهجرة الوافدة إلى المجتمع الليبي"

هدفت الدراسة إلى معرفة حجم الهجرة الوافدة إلى ليبيا، وأهم خصائصها كما هدفت إلى معرفة الآثار الاجتماعية والثقافية المصاحبة للمهاجرين على المجتمع الليبي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام المنهج الاجتماعي عن طريق العينة في مدينة طبرق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: انتشار السلوك الإجرامي نتيجة سوء الأوضاع السكانية للمهاجرين، أيضاً ارتفاع نسب العنوسة بسبب الزواج من الوافدات كذلك زواج الليبيين بالوافدين، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة البغاء. [19] التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة التي تم سردها في هذه الدراسة أن جُل الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية من حيث تناولها نفس الأهداف وهي معرفة الأسباب والآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية، كذلك تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الشامل بطريقة العينة.

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث استخدامهن أداة جمع البيانات وهي استمارة الاستبيان، فيما عدا دراسة (عبدالله المصراتي، 2019) التي استخدمت المقابلة.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها موضوع الأسباب والآثار المترتبة على الهجرة غير الشرعية عدا دراسة (ندى زلط، 2016) تناولت موضوع الهجرة ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهتها.

الإجراءات المنهجية:

1- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، باعتباره من أنسب المناهج وأكثره استخداماً في مثل هذه البحوث، مما يمكننا من دراسة ومعرفة أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية من وجهة نظر المهاجرين بشكل أوضح.

2- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المهاجرين غير الشرعيين الموجودين داخل مقر الحجز المخصص من قبل جهاز الهجرة غير الشرعية بمدينة (الكفرة والواحات) والبالغ عددهم (160) مهاجراً.

3- عينة الدراسة: نظراً لعدم وجود مقر بالحجم المناسب لاحتجاز عدد كبير من المهاجرين غير الشرعيين في مدينتي (الكفرة والواحات) يتم وضع هؤلاء المهاجرين في مركز ايواء مخصصة لاحتجازهم لفترة قصيرة، مما يستدعي الأمر نقلهم إلى الإدارة الرئيسية بمدينة (بنغازي) مباشرة بعد أخذ بعض البيانات منهم، ويتم استكمال إجراءات الترحيل بمدينة (بنغازي)، لذا اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على العينة (الصدفية) واختيار المهاجرين بالصدفة، وبلغ قوامها (160) مهاجراً، تم تعبئة الاستمارات على فترات متتالية للمهاجرين، بمساعدة الموظفين العاملين بجهاز الهجرة غير الشرعية لمدينتي الدراسة، نظراً لصعوبة وفهم لغة المبحوثين، وعدم إيجادة القراءة والكتابة للبعض.

وراء هذه الظروف، واستغلالهم ماديا بمقابل مالي يصل إلى 55000 ألف دولار، وهذا ما أكدته مجتمع الدراسة، وهذا ما أثر وبشكل كبير دخول مدن الدراسة في كثير من المشكلات وخاصة مدينة (الكفرة) وما تشهده من جرائم كثيرة كالسرقة والنصب والاحتيال و السطو، وتجارة المخدرات، والزنا، وانتشار الأمراض المعدية كالإيدز، والتهاب الكبد الوبائي.

الجدول رقم (6) يبين توزيع المبحوثين حسب الفترة الزمنية التي مكثوها داخل مكان الاحتجاز.

المجموع	مدة الاحتجاز			الخصائص
	من سبعة أشهر - سنة	من أربعة - ستة أشهر	من شهر - ثلاثة أشهر	
160	123	25	12	التكرار (العدد)
%100	%76.9	%15.6	%7.5	النسبة المئوية

يتضح من الجدول (6) أن أغلب المبحوثين قضوا مدة طويلة داخل مكان احتجازهم وصلت من سبعة أشهر - سنة، حيث بلغت نسبتهم (76.9%)، أما المبحوثين الذين قضوا من أربعة - ستة أشهر بلغت نسبتهم (15.5%).

نستنتج من النتائج السابقة أن هؤلاء المهاجرين قد وقعوا في قبضة الاتجار بالبشر، وهذا ما دفع المهربون لاحتجازهم لفترات طويلة، وذلك لإرغام ذويهم على دفع فدية. وهذا ما أكدته جهاز الهجرة غير الشرعية بأن المهربين كانوا يطالبون أهل المهاجرين بدفع 17 ألف دولار مقابل إطلاق كل مهاجر ينتهي إلى جمهورية الصومال، ودفع 10 آلاف دولار لكل مهاجر ينتهي إلى جمهورية تشاد.

الجدول رقم (7) يبين توزيع المبحوثين حسب التكاليف المدفوعة للوصول إلى بلد المقصد.

المجموع	النوع		الخصائص
	من 50000-40000 ألف دولار	من 30000-20000 ألف دولار	
160	120	40	التكرار (العدد)
%100	%75	%25	النسبة المئوية

يتبين من الجدول (7) أن المبحوثين الذين يدفعون تكاليف النقل من (50000-40000) ألف دولار بلغت نسبتهم (75%)، في حين يقابلها المبحوثين الذين يدفعون تكاليف النقل من (20000-10000) ألف دولار. ويتم دفع هذه التكاليف تبعاً لمكان المقصد، حيث يتم نقل المهاجرين من ليبيا إلى إيطاليا بمبلغ يقدر بـ 50000 ألف دولار، أما إذا كانت الرحلة من ليبيا إلى مدن الساحل تقدر بـ 20000 ألف دولار. وهذه التكاليف قابلة للزيادة في حالة قيام المهربين بطلب فدية على المهاجرين من قبل أهلهم.

نستنتج من هذه الأرقام بأن هذا ما جعل الشباب ينخرطوا في شبكات التهريب. ونتيجة لزيادة نسبة البطالة بين الشباب داخل ليبيا، وعدم توافر فرص العمل، ونقص السيولة والظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد. ما يدفعهم اللجوء إلى ظاهرة التهريب والاتجار بالبشر مع منظمات إجرامية.

ثانياً- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ماه أسباب و دوافع الهجرة غير الشرعية؟

الجدول رقم (8) يبين توزيع إجابة المبحوثين لمحو أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية.

العدد	الفقرة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	هل لديك خلفية عن قضية الهجرة غير الشرعية؟	94	%58.7	66	%41.3
2	هل ترى بالهجرة ستحقق ذاتك؟	148	%92.5	12	%7.5
3	هل فقدانك لمقومات الحياة داخل وطنك دفعك للهجرة؟	153	%95.6	7	%4.4
4	هل وجود الرغبة للخروج من وطنك دفعك للهجرة؟	92	%75.5	68	%42.5
5	هل ترى أن الهجرة تمنحك مزايا كثيرة؟	102	%63.8	58	%36.2
6	هل ترى أن الهجرة مجازفة بالحياة والتعرض للموت؟	155	%96.9	5	%3.1
7	هل ترى أن الهجرة تحقق لك مستقبل حياة أفضل؟	128	%80	32	%20

جدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (العمر)

الخصائص	العمر				المجموع
	أقل من 25 سنة	25-35 سنة	36-46 سنة	أكبر من (46) سنة	
التكرار (العدد)	34	46	56	24	160
النسبة المئوية	%21	%29	%35	%15	%100

يتضح من الجدول (2) أن (35%) من أفراد مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم من 36-46 سنة. وهم يمثلون أعلى نسبة من هذا المجتمع، أما الذين أعمارهم من 25-33 سنة بلغت نسبتهم (29%).

وتعتبران هاتان الفئتان من الفئات الحيوية والقادرة على السفر والهجرة والتنقل من مكان إلى آخر أكثر من الفئة الأخرى.

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (الحالة الاجتماعية)

الخصائص	الحالة الاجتماعية		المجموع
	سبق لهم الزواج	لم يسبق لهم الزواج	
التكرار (العدد)	108	52	160
النسبة المئوية	%67.5	%32.5	%100

يلاحظ من الجدول (3) أن نسبة المبحوثين الذين سبق لهم الزواج بلغ نسبتهم (67.5%)، في حين الذين لم يسبق لهم الزواج كانت نسبتهم (32.5%) ونعزي هذه النتيجة إلى أن المتزوجين هم أكثر مسؤولية بسبب وجود أسرة (زوجة- أبناء) من غير المتزوجين، وهذا ما يدفعهم للبحث عن فرص عمل و حياة أفضل نظراً لظروفهم المادية.

جدول رقم (4) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (المستوى التعليمي)

الخصائص	المستوى التعليمي					المجموع
	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي	
التكرار (العدد)	25	21	7	35	72	160
النسبة المئوية	15.6%	13.1%	4.4%	21.9%	45%	%100

يتبين من الجدول (4) أن المبحوثين الذين أغلب مستوى تعليمهم جامعي مثلوا (45%)، وهذا يشير إلى أن المستوى التعليمي العالي هو أحد دوافع الشباب المهاجرين المتحصلين على شهادات جامعية بحثا عن فرص عمل ومزايا أفضل، أما المبحوثين الذين مستوى تعليمهم ثانوي بلغت نسبتهم (21%).

جدول رقم (5) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير (الجنسية)

الخصائص	الجنسية				المجموع
	التشادية	الصومالية	الإثيرية	النيجرية	
التكرار (العدد)	90	15	50	5	160
النسبة المئوية	%56.3	%9.4	%31.3	%3	%100

يلاحظ من الجدول (5) أن المبحوثين الذين ينتمون إلى الجنسية التشادية بلغت نسبتهم (56.3%) وهي تمثل نصف أفراد عينة الدراسة، بينما المبحوثين من الجنسية الإثيرية بلغت نسبتهم (31.3%).

نستنتج من هذه النتيجة أن أفراد مجتمع الدراسة قد اتخذوا الهروب من أوطانهم بسبب الحروب هو الملاذ الآمن، مما جعل بعض الأشخاص وتجار البشر والمهربين من الجنسية الليبية استغلال هذه الفرصة لكسب المال من

8	هل سبب هجرتك هو الحصول على جنسية أخرى؟	81	50.7%	79	49.3%
9	هل الدخل المنخفض هو ما دفعك للهجرة خارج الوطن؟	109	68.1%	51	31.9%
11	هل فقدانك الأمل في تحسين الظروف داخل وطنك هو ما دفعك للهجرة؟	117	73.1%	43	26.9%
12	هل قلة وجود فرص عمل ما دفعتك للهجرة؟	142	88.8%	18	11.2%
13	هل انعدام الاستقرار السياسي هو ما دفعك للهجرة؟	120	75%	40	25%
14	هل هناك قمع وظلم ودكتاتورية دفعتك للهجرة؟	130	81.2%	30	18.8%
15	هل ضعف الأمن وعدم الاستقرار دفعك للهجرة؟	145	90.6%	15	9.4%
16	هل توجد صراعات سياسية داخل بلدك دفعتك للهجرة؟	143	89.4%	17	10.6%

تعرضوا للإساءة داخل المكان الذي احتجزوا فيه من قبل شبكة التهريب، وهذا ما أكدته جهاز البحث الجنائي (الوحدات) عند تحرير المهاجرين المحتجزين داخل مخزن بـ (اجخرة) وما صرح به مدير جهاز الهجرة عبر الشرعية فرع (الكفرة) العقيد محمد على الفضيل على قناة ليبيا الأحرار بتاريخ 10 فبراير 2015 بأن هناك بعض اثار التعذيب على المهاجرين ومنهم قد تم تصفيته مع اكتشاف القبور عقب المداهمات لمواقع التهريب . وأن (89.4%) من المهاجرين كانت لديهم المعلومات الكافية بالصعوبات والمخاطر التي قد يتعرضوا لها أثناء الرحلة رغم ذلك قبلوا المجازفة من أجل تحقيق هدفهم. أما الذين أجابوا بأنهم تعرضوا لأشد أنواع العنف الفضي والجسدي والجنسي بلغت نسبتهم (82.5%)

أما المبحوثين الذين أجابوا بأن لم يُجر لهم أي فحوصات أو تحاليل أو شهادات قبل دخولك للليبيا تثبت خلوهم من الأمراض المعدية بلغت نسبتهم (79.4%) وهذا ما أذا إلى اكتشاف بعض المهاجرين المصابين بالأمراض المعدية كالإيدز والتهاب الكبد الوبائي من نوع (C)، وهذا ما أكدته جهاز الهجرة عبر الشرعية بمدينة الكفرة . كذلك من اثار الهجرة على الدولة الليبية تجد الدولة نفسها أمام دفع تكاليف بالغة في سبيل إجراء الفحوصات والتحاليل والشهادات الصحية، وتكاليف إيوائهم وتكاليف ترحيلهم إلى موطنهم الأصلي.

التوصيات والمقترحات:

- حماية حقوق المهاجرين غير الشرعيين وضمان عودتهم إلى أهلهم وأوطانهم بسلام .
- نشر الوعي العام بين الناس بقضية الهجرة عبر الشرعية.
- القيام ببعض النشاطات التوعوية كالندوات محاضرات داخل المساجد للتحدث عن مخاطر وعواقب الهجرة غير الشرعية.
- تشجيع الحوار الاجتماعي حول قضايا الهجرة لفهم التحديات والاحتياجات والبحث عن حلول شاملة..
- فرض عقوبات أكثر صرامة على الشباب التي يقوموا بتهريب المهاجرين غير الشرعيين.
- وضع القوانين وتفعيلها تحارب ظاهرة الاتجار بالبشر.
- تأكيد الشباب على مبدأ الانتماء للوطن والتمسك به مهما كانت المغريات متاحة.
- لا ننسى الدور الكبير الفعال لوسائل الإعلام والحملات الإعلامية لنشر الوعي حول مخاطر الهجرة غير الشرعية وتقديم معلومات دقيقة حول الهجرة القانونية الآمنة .
- تكافؤ الجهود وتعزيز التعاون الدولي و الاقليمي من أجل مكافحة الهجرة غير الشرعية

المراجع:

1- وكالة الانباء الليبية، نشر بتاريخ 30-1-2025، الساعة (10:03:26)

[1]

2- السراي، عبدالله سعود (2010)، العلاقة بين الهجرة الغير مشروعة

يتبين من الجدول (8) أن أهم الأسباب والدوافع التي تدفع المهاجرين إلى القيام بالهجرة غير شرعية هي:

أن الهجرة عبارة عن مجازفة بالحياة وتعرض للموت من أجل الوصول إلى حياة أفضل، وقد تحسنت على نسبة (96.9%). يلها الذين أجابوا بأن فقدانهم لمقومات الحياة داخل وطنهم هو ما دفعهم للهجرة بلغت نسبتهم (95.6%). أما الذين كان دافعهم للهجرة هو تحقيق لذاتهم كانت نسبتهم (92.5%). وأن (90.6%) من المبحوثين أجابوا بأن ضعف الأمن وعدم الإستقرار داخل بلدانهم هو ما دفعهم للهجرة.

في حين أجابوا (89.4%) منهم أن الصراعات والنزاعات السياسية داخل موطنهم هي ما دفعهم للهجرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (فاطمة طوير) أن الهجرة ترتبط بالانعكاسات والأمنية والسياسية.

تلها الذين أجابوا بأن قلة وجود فرص العمل ووجود البطالة داخل بلدانهم دفعهم للهجرة، حيث بلغت نسبتهم (88.8%)، وهذا ما أكدته دراسة (عبدالله المصري وندي نبيل زلط) بأن أفراد العينة يهاجرون إلى ليبيا بحثا عن فرص عمل أفضل. فالبطالة تساعد على زيادة الهجرة ونموها. وجاءت بقية الفقرات الأخرى بنسب متفاوتة.

ثالثا- النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما الآثار والانعكاسات المترتبة على ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي خاصة في تهريب البشر وانتشار جريمة تجارة البشر داخل الأراضي الليبية؟

الجدول (9) يبين توزيع إجابة المبحوثين لمحو الأثار والانعكاسات المترتبة على ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المهاجرين وعلى المجتمع الليبي.

العدد	الفقرة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	هل تعرضت لبعض المشاكل كالتهديد أو الضرب خلال رحلتك؟	111	69.4%	49	30.6%
2	هل لديك معلومات بالصعوبات والمخاطر التي قد تتعرض لها أثناء الرحلة؟	143	89.4%	17	10.6%
3	هل تعاني من أي مشاكل صحية؟	85	53.1%	75	46.9%
4	هل تعرضت للإساءة داخل المكان الذي احتجزت فيه للمرة الأولى؟	157	98.1%	3	1.9%
5	هل تم إجراء الفحوصات والتحاليل والشهادات الصحية قبل دخولك للليبيا؟	33	20.6%	127	79.4%
6	هل تم استغلالك جنسيا أثناء وجودك داخل المكان المحتجز فيه؟	89	55.6%	71	44.4%
7	هل تعرضت لأي أنواع العنف (لفظي- جسدي- جنسي)؟	132	82.5%	28	17.5%
8	هل تم تجويعك وحرمانك من الأكل عند احتجازك؟	120	75%	40	25%
9	هل تم مطالبة أهلك في سبيل إخلاء حريتك؟	106	66.3%	54	33.7%
10	هل تم تصفية بعض الأشخاص المحتجزين معك؟	140	67.5%	20	12.5%

يتبين من الجدول (9) أن من أهم الأثار وانعكاسات بالهجرة غير الشرعية على المهاجرين أنفسهم وعلى المجتمع الليبي هي: أن (98.1%) من المهاجرين قد

- وجريمة الاتجار بالبشر، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ص104
- 3- غربي، محمد(2014) الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الابيض المتوسط، المخاطر والاستراتيجيات، الجزائر، دار الروافد الثقافية، ص478
- 4- معجم لاروس(1987) الطبعة الاولى، بيروت.
- 5- برهان الدين إبراهيم البقاعي، الإعلام بسن الهجرة إلى الشام، دار ابن حزم، طبعة، 1 لبنان، 1997، ص 09
- 6- الجوهري، الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية، الجزء 2، ص851
- 7- كمال خريص، جريمة تهريب المهاجرين وآليات مكافحتها، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، 2012، ص 10
- 8- عثمان، علي(2022) الهجرة غير الشرعية المدلول، الأسباب وآثارها على الجزائر، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد السادس، العدد الأول.
- 9- عامر، عادل(2018)، جذور الهجرة الغير شرعية ودوافعها، مركز أبحاث أوروبا وشمال افريقيا، 11. نيسان
- 10- العلوي، الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا: معاناه إنسانية برسم التسعير، مركز الجزيرة للدراسات
- 11- ادريس بأخوي، سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية بليبيا، المجلة الاكاديمية للبحث القانوني، المجلد 11، العدد 1، 2015.
- 12- القانون رقم 6 لسنة 1987، بشأن تنظيم دخول وإقامة الأجانب في ليبيا وخروجهم منها.
- 13- القانون رقم 19 لسنة 2010، بشأن الهجرة غير المشروعة
- 14- الشيباني، رحمة الحوسين، (2023)، " العوامل الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية: دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس " كلية الآداب، مجلة أبحاث، جامعة سرت، ليبيا، العدد 15.
- 15- طوير، فاطمة عبدالله (2022)، الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، إجدابيا.
- 16- المصراطي، عبدالله أحمد (2019)، "الهجرة غير الشرعية بالمجتمع الليبي: دراسة ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز قنفوذة بنغازي" الجامعة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، مج30، العدد59
- 17- الفيتوري، صالح السطحي(2019م)، الآثار السلبية للهجرة غير الشرعية على الدول المعبر دراسة الآثار على جنوب ليبيا، المؤتمر الدولي الاول للدراسات الاقتصادية والسياسية، الهجرة غير الشرعية التداعيات وسبل المواجهة- سرت 18 ديسمبر 2019.
- 18- زلط،، ندى نبيل(2016م)، الهجرة غير الشرعية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمياط، قسم علم الاجتماع.
- 19- عبدالحميد، حنان(2015)، الآثار الاجتماعية والثقافية المصاحبة للهجرة الوافدة الى المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة.